رابط المادة على منصة باحث

٦. شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل والمؤمنون يرون ربهم في الاخرة بابصارهم ويزورونه ويكلمهم ويكلمونه قال الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة - 00:00:00

وقال تعالى الا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلما عجب اولئك في حال السخط دل على ان المؤمنين يرونه في حال الرضا والا لم يكن بينهما فرض قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:28

انكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته حديث صحيح متفق عليه وهذا تشويه وهذا تشويه للرؤية بالرؤية لا للمرء بالمرء فان الله تعالى لا شبيه له ولا نظير - 00:00:54

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين ان الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد على اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا ما بعد لما ذكر انت من بعض الصفات وذكر منها - 00:01:20

الكلام ثم ذكر ان القرآن كلام الله جل وعلا دل لذلك ردا على المبتدعة الذين قاله الحق ذكر الرؤية والرؤية ايضا رد بعض اهل البدع يعني لم يؤمنوا بها طبعا - 00:01:43

لا يؤمنون بصفات الله لا يؤمنون بعلو الله ولا بان الله جل وعلا كونوا في من فوق بانه تابع انه لا يرى لان عندهم الرؤية لابد ان تقع على جسم - 00:02:12

وهم يوكلون الله جل وعلا ليس بالاسم وهذا شيء اخترعوه من عند انفسهم الله جل وعلا اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء فهو الكبير المتعال تعالى وتقدس وعلى العبد ان يؤمن بالشيء الذي يخبره الله به - 00:02:38

وسبق ان الله جل وعلا غيب وانه اعلم بنفسه وبغيره من خلقه اذا اخبرنا بشيء وجب علينا ان نؤمن به ونتبعه وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم واعلم الناس بالله جل وعلا - 00:03:01

وهو اعلمهم ايضا بالله تعالى وتقدس فاذا قال الشيخ فهو حق على ظاهره يجب ان نؤمن به ونتبعه. اما هؤلاء الذين يزعمون انهم يتبعون عقولهم فهم يضلون لان العقول لا تدل على الامور الغيبية - 00:03:24

انما تدل على الشيء المشاهد او الشيء الذي يقاس عليه يعني شيء يرونه او يعرفونه من انفسهم غيرهم من المخلوقات فيقيسون عليه ولهذا ظلوا في هذه المسألة وفي غيرها لهذا السبب - 00:03:49

اذا قال والمؤمنون يرون ربهم في الاخرة بابصارهم ويزورون ويكلمهم ويكلمونه قال في الاخرة لانه لا يرى في الدنيا. تعالى وتقدس وقال بابصارهم لان كثيرا منهم يقول يرى بالقلوب اما بالابصار فلا يرى - 00:04:11

اراد ان يبين ذلك ويقول انهم زورونا لانه ثبت ايضا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا كان يوم الجمعة لانهم يعرفون الجمعة بعمر يجعلها الله جل وعلا لهم بعلامات - 00:04:39

والا ليس عندهم ليل ولا ليس عندهم شمس ولا يذهبون الى كنما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي في الصحيح الى واد افيح سيجتمعون فيه انهم من يكونوا على كراسي بالنور ومنهم من يكون على كراسي من ذهب ومنهم من يكون على - 00:05:00

كثبان المسك يأتيهم الله جل وعلا فيرونه سيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وطيبا يقولون لهم ذلك فيقولون يزورنا ربنا

وكلمناه ازداد طيبهم وحسنهم ورؤية الله جل وعلا من نعيم الجنة بل هي اعلى نعيم الجنة كما ثبت - 00:05:27
في صحيح مسلم عن صهيب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين احسنوا الحسنى الحسن الجنة والزيادة الذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسن الجنة والزيادة النظر الى وجه الله جل وعلا - 00:06:01
هذا تفسير للاية لا يجوز العدول عنه. انه تفسير مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ويكلمهم ويكلمونه هذا ليس خاصا في هذا الوقت كلما اراد جل وعلا كلامهم كلمهم - 00:06:26
وكلامه جل وعلا بمشيئته كما سبق وكلامه لهم ايضا من النعيم ولهذا حرم حرم بعض اهلا اهلا الذنوب ليكلمهم كما الاحاديث بهذا وكذلك في كتاب الله ذكر بعضهم انه لا يكلمهم ولا يزكيهم - 00:06:50
استدل بقوله جل وعلا وجوه يومئذ ناضلة الى ربها ناظرة ناضرة الاولى من النضرة وهي البهاء والجمال يعني جرى فيها النعيم صارت ناظرة وقوله الى ربها ناظرة ثانية من النظر - 00:07:20
ولهذا عديت بالاء واذا جاء ذكر الوجه ثم عد في اناء تعين ان يكون النظر بالبصر ولا يكون الانتظار كما في قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا. هذا يصح ان يقال انظرونا - 00:07:50
يعني تمهلوا حتى نقتدي بانواركم اما هنا قال الى ربها قال وجون وجوه دل على ان النظر يكون بالوجوه يعني بالاعين وهو نص ظاهر نظر الى الله جل وعلا وكذلك قوله جل وعلا - 00:08:18
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا في اهل الشقاء فاذا حجب اهل الشق الشقاء اهل السعادة ينظرون الى ربهم الحجاب حجاب الله حجاب الله عنهم تعذيبا لهم دل على ان - 00:08:48
رؤية المؤمنين له ايظا نعيم وقد جاءت ايات كثيرة في هذا يدل على رؤية الله جل وعلا واما الاحاديث جاءت صريحة واضحة حتى انه لا يستطيع الانسان الذي يتكلم بالبلاغة والفصاحة - 00:09:15
ان يكون مثل ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم في هذا التدين يقال انكم ترون الله كما ترون القمر ليلة البدر ليس بينكم وبينه سحاب ولا قتر وليلة البدر هي ليلة اربعة عشر - 00:09:44
هذي اوظح ما يكون وكذلك جاء قوله كما ترون الشمس ضحى ليس بينكم وبينها سحاب ولا قتر يعني ما في شيء ان يحول بينكم وبينها وهذا مثل بما هو اوضح الاشياء وابينه - 00:10:12
قولوا انكم لا تضار لا تضامون جاء في ضبط هذا تظامن ضامون بتشديد والميم يعني لا ينضم بعضكم الى بعض للمساعدة في الرؤيا لان الرؤية واضحة وجلية لا يحتاج احد منكم الى انه يساعده غيره - 00:10:33
وجاء في هذه اللفظة مظامون يظامون يعني لا يلحقكم ظيم بل ترونه رؤية متمكنين منها بكل سهولة وهذا قاله صلى الله عليه وسلم ابتداء وقاله لما سئل فهم اولا سألوه هل نرى ربنا يوم القيامة - 00:11:09
قال لهم هذا القول قاله ايضا ابتداء بانه ليس حديثا واحد احاديث كثيرة ومتعددة عن الصحابة حتى جاءت عن الصحابة الذين تأخر اسلامه مثل جرير ابن عبد الله البجلي عنه في الصحيحين - 00:11:37
هذا الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال انكم ترونه وجاء في احاديث من الاحاديث الشفاعة لما سئلوا سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر الوقوف الذي يحصل لهم من - 00:12:02
ما يحصل له من المشقة العظيمة في الموقف ثم ذكر الشفاعة ان الله يلهمهم طلب الشفاعة ثم يأتيهم الله جل وعلا فيرونه ولكن الذين يرون ربهم هم المؤمنون وقد اختلف العلماء هل غيرهم يرى للموقف يرى الله - 00:12:28
صحيح ان المنافقين يكونون مع المؤمنين في الموقف ويرونه ولكن رؤية تكون عليهم عذابا وحسرة لانهم اذا جاء الله جل وعلا يخاطبهم ويقول اليسوا عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا يعني العبادة التي يعبدونها ويتجهون بها الى - 00:12:53
مخلوقات فيؤتى بها على هيئتها او على ما كانوا يعتقدونه ويتصورونه في اذهانهم ان كانت تجارة او شجر او مخلوقين يؤتى

بالشياطين اذا كانوا من ان كان المعبود اوليا او من الانبياء - 00:13:23
يؤتى بالشياطين على تلك الصورة التي تصوروها ثم يقال لهم اتبعوهم لا اكثر الناس يذهب خلف تلك المعبودات ولا يبقى الا المؤمنون وفيهم المنافقون لان المنافقين كانوا معهم في الدنيا - 00:13:49
ويعملون وحكم الاسلام انه يأخذ بالظاهر فقط. اما الباطن فالله الذي يحاسب عليها فاذا بقى المؤمنون وذهب الكافرون جاءهم الله جل وعلا فقال لهم ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس - 00:14:11
يقولون تركناهم احوج ما كنا اليهم اما اليوم فلا نحتاج اليهم في شيء لأنه كل ليس له الا عمله وانا ننتظر ربنا يقول جل وعلا لهم انا ربكم اذا عرفوه فروا له سجدا ويبقى المنافق - 00:14:33
لا يستطيع ان يسجد اذا اراد ان يسجد فر على قفاه لان ظهره يكون طبقة واحدة. لا يستطيع ان ينثني وانما يسقط على قفاه وهذا من عذاب الله من اول العذاب الذي يصيبهم في ذلك الموقف - 00:15:00
ثم يتبع المؤمنون ربهم ويبقى المنافقون في ظلام لا يهتدون الى طريق ثم كما قال الله جل وعلا يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. ذلك هو الفوز العظيم. يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين - 00:15:20
اذا ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا. وضرب بينهم بباب بسور له باب فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. ينادونهم الم نكن معكم؟ يعني في الدنيا قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم الى اخر الاية - 00:15:50
فهذا الجزاء في نهايتهم ثم يكونون في جهنم تحت الكافرين كما قال الله جل وعلا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لان النار دركات اذا كان مثلا الذهاب الى - 00:16:14
تسمى دركات واذا كان الى العلو فهو درجات والنار طبقاتها الى الاسفل وكل طبقة السؤال من الاخرى تكون اشد عذابا نسأل الله العافية. امين فقوله صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر - 00:16:40
لا تضامون في رؤيته يعني لا يلحقكم في رؤيته ضيم او انكم لا تحتاجون الى مساعدة لانها رؤية واضحة جلية فهذا من النعيم الذي وعد الله جل وعلا به عباده - 00:17:09
رؤيته تعالى وتقدس من الجزاء الذي يجزي به من عباده اما الذي ينكرها يجوز ان يكرمها ومن جزائه الا يرى اذا كان مؤمنا اما الكافر معلوم انه محروم من كل خير - 00:17:31
وقوله هذا تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرء بالمرء يعني ليس تشبيها لله جل وعلا بالقمر والشمس وانما هو تشبيه للرئة بوضوحها وجلائها وبيانها فهي رؤية واضحة جلية اوضح ما يكون - 00:17:53
وهذا امر ظاهر لا يمكن ان يكون لان يقبل اه التأويل او يقبل انه مثلا يقصد به شيء اخر فلا عذر لمن انكر هذا فمن انكره فقد انكر الحق ورده - 00:18:17
وهذا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما ان الايات ايضا صريحة في هذا فاذا هذا لا شبهة فيه فهو امر يجب على كل مسلم ان يؤمن به ويسأل ربه جل وعلا - 00:18:43
ان يجعله من الذين يرونه بلا عذاب لان هذا يكون في اخر الامر في اخر الموقف وقبل ذلك الناس يكونون في شدة واذى ثم هذا ايضا كثرت فيه النصوص عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:19:03
وليس نصا واحد ولا عشرة كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ثبت نص واحد كفى ولكن كلما كثرت يعني امكن اكثر يعني دليلا وثبوتا ومعلوم ان الشبهة التي يقولها هؤلاء انها شبه لا تليق - 00:19:32
المؤمن ولا يجوز له ان ينظر اليها لانها كلها مبنية على القياس يقولون مثلا في شبههم انا لا نرى الشيء الذي امامنا بابصارنا الا اذا وقع نور نظر على جسمه - 00:20:06
لا يلزم ان تقول ان الله جسم يقول هذا كلام باطل لان هذا اولا تشبيها للشيء المرء المرئي الموجود في الدنيا والله ليس كمثله شيء

الثاني ان كلمة اسم هذه من الكلام الباطن - 00:20:31
الذي لم يأتي لا نفيه ولا اثباته فاذا قالوا في هذا القول قل هذا مردود عليكم ونحن نؤمن بكلام ربنا وبكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يلزم عليه باطل - 00:20:53
انما الباطل يلزمكم انتم حيث شبهتم ما قاله الله وقاله الرسول صلى الله عليه وسلم بما تعرفونه من انفسكم وهذا كما قالوا في في الصفات انه يلزم ان تكون كذا وتكون كذا - 00:21:09
بناء على ما يشاهدونه وما يعرفونه من انفسهم فهم اهل القياس واهل الباطل فيجب رده اما الذين مثلا وغيرهم يقولون ان الرؤية تكون لا من جهة لانهم وجدوا النصوص الكثيرة فما استطاعوا تأويلها - 00:21:28
فاثبتوها ولكن جاءوا بشيء ضحك منهم العقلاء فقالوا نعم يرى حقيقة ولكن لا من جهة وكيف يرى الان من جهة هذا شيء غير معقول وذلك لانهم ينفون العلو والله جل وعلا - 00:21:53
والعلو اثباته ادلته اكثر من ادلة الرؤية والعلو ثبت بادلة عقلية وفطرية وسمعية ان الرؤيا فهي بادلة سمعية فقط. يعني من الكتاب والسنة اه ينكرون الشيء الذي هو اعظم من هذا فلا - 00:22:21
يعني عجب انهم ينكرون مثل ذلك ولكنهم قالوا في هذا التأويل الباطل امنوا لانهم ما استطاعوا ان يردوا الاحاديث الصريحة الواضحة يطال هذا القول الذي اضحك عليهم العقلاء فلما قيل لهم ان هذا غير ممكن وغير واقع. لا ينكن الرؤيا الا من فوق. والله جل وعلا - 00:22:47
فوق خلقه وعباده يرونه من فوقه من فوقهم لجأوا الى امر اخر وقالوا ان الرؤيا زيادة علم وهذا ايضا مثل التأويلات الباطنة فمعنى ذلك انه اذا يمكن رؤيته في الدنيا والرسول صلى الله عليه وسلم - 00:23:14
يقول كما في صحيح مسلم هي قصة الدجال في حديث واعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت رؤية الله لا تكون الا بعد الموت يعني في الاخرة اما في الدنيا فلا يستطيع الخلق انهم يرون الله - 00:23:40
تعالى وتقدس ولهذا لما طلب موسى عليه السلام الرؤيا قال الله جل وعلا له لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا - 00:24:02
الجبل فكيف كان الجبل لما كشف له شيء من الحجاب الذي بينه وبين رب العالمين دكلك وسان كيف الانسان الظعيف لا يستطيع. ولهذا مر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين - 00:24:23
لان هذا لا يمكن في الدنيا ان الرؤية لا تنكب الدنيا ولهذا يقول اهل العلم ان الرؤيا في الدنيا ممكنة عقل غير واقعة بالفعل لان الخلق لا يمكنهم ذلك. اما كونها عقلا - 00:24:52
لان كليم الله سألها والرسل لا تسأل عن الامور المستحيلة الممتنعة وكذلك قول رسولنا صلى الله عليه وسلم واعلموا ان احدا لن يرى ربه حتى يموت وفي حديث ابي موسى - 00:25:16
الذي في صحيح مسلم يقول صلى الله عليه وسلم قولوا ابو موسى قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات قام خطيبا بخمس كلمات وصلاة الله والسلام عليه كلامه - 00:25:40
يكون محفوظا معدودا لانه يأتي امور واضحة ويكون جامعة تكون جامعة نافعة ثم اذا تكلم تكلم ثلاث مرات بالكلمة حتى تحفظ وتعلم لانه رسول مبلغ صلوات الله وسلامه عليه قام فينا بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام - 00:26:01
ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه قصدي عن العدل والميزان الذي كونوا اقبلوا بفوته جل وعلا على حسب اعماله. يرفع القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار - 00:26:30
وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه والسموحات هي المهى والجمال سموحات وجهي بهاؤه وجماله قطعا حجابه النور لو كشفه - 00:26:57
لاحرقت سبحات وجهي ما انتهى اليه بصر فاذا كان يوم القيامة يركب المؤمنون تركيبا جديد وكامل يثبتون عند ذلك تكون حياتهم

كاملة واجسامهم كاملة يشاهدون ربهم جل وعلا. اما في الدنيا فهو خلق ناقص - 00:27:22
خلقهم ناقص ولهذا لا يستطيعون ذلك نعم اقرأ فصل ومن صفات الله تعالى انه الفعال لما يريد لا يكون شيئا الا بارادته ولا شيء عن مشيئته وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره ولا يصدر عن قيئا - 00:27:51
ولا يصدر الا عن تدبيره ولا محيد عن القدر والمقدور. ولا يتجاوز ما خط في اللوح المسطور ما خط في اللوح المسطور اراد اراد ما العالم فعلوه. زائلوه اراد ما العالم فاعلوه - 00:28:18
ولو ولو عصمهم لما خالفوك ولو شاء ان يطيعوه جميعا لاطاعوه خلق الخلق وافعالهم وقدر ارزاقهم واجالهم. يهدي من يشاء بحكمته. قال تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقال تعالى - 00:28:43
ان كل ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال تعالى وخلق كل شيء فقدره وتقديرا. وقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها - 00:29:10
وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا روى ابن عمر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:33
ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره فقال جبريل صدقت رواه مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره - 00:29:55
ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي علمه الحسن ابن علي يدعو به في قنوت الوتر وقني شر ما قضيت. امش قال ومن صفات الله تعالى انه فعال لما يريد - 00:30:20
هذه صفة جامعة يعني انه ان هذا يخصه جل وعلا ولا يوجد مخلوق يفعل ما يريد وانما يفعل الذي اقدر عليه واراده الله جل وعلا ولهذا يقدر الانسان كثيرا في نفسه انه سيفعل كذا ثم لا يستطيع - 00:30:39
او ينثني عزمه وتختلف نيته يفعل غيره ورب العالمين جاء جل وعلا هو الفعال لما يريد. اذا اراد شيئا وهذه الصفة صفة ازلية وابدية ومعنى ذلك انه جل وعلا لم يزل يفعل - 00:31:07
كيف يشاء ولا يكون ربنا جل وعلا معطل عن الفعل حتى صار يفعل بعد ان لم يكن يفعل كما يقوله اهل البدع والضلال الذين يحكمون على الله في عقولهم وانظارهم القاصرة - 00:31:36
سيظل ظلالا بعيدا وقد جاء هذا في كتاب الله جل وعلا في ايات عدة انه يفعل ما يشاء ويفعل ما يريد انه اذا اراد شيئا فعله تعالى الله وتقدس وهذا جاء مطلقا - 00:31:58
لانه من العامة التي تدل على الكمال الله له الكمال المطلق تعالى وتقدس فقوله رظا هو الحق وفعله اذا فعل شيئا هو الذي يمضي وهو الذي يكون واقعا فله الخلق كله - 00:32:17
وله الامر كله واليه يرجع يرجع العباد ويحاسبهم على حسب اعمالهم انا وتقدس ثم في ضمن ذلك ايضا الايمان القدر الذي هو ايضا من صفات الله جل وعلا القدر من صفات الله جل وعلا لانه ضمن العلم والقدرة والخلق - 00:32:47
والمشيئة والله جل وعلا له القدرة التامة وله المشيئة الكاملة وله الخلق والتدبير. ليس معه احد يدبر ويخلق فما اراد كان وما لا يريده لا يكون سواء اراده العباد او لم يريدوه - 00:33:20
ما الذي يوجد هو مراده؟ لا مراد العباد ولهذا قال لا يكون شيء الا بارادته والارادة تنقسم في كتاب الله جل وعلا الى قسمين ارادة كونية قدرية ترادف المشيئة لان المشيئة واحدة - 00:33:46
لا تنقدس لا تنقسم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن انما الذي ينقسم الارادة وهذه التي تكون عامة شاملة ولا يقع الا مرادها وارادة تسمى دينية امرية شرعية - 00:34:15
وهي تتعلق بالدين والامر فقط ولهذا هذه تكون خاصة للمسلمين الذين يقبلون عن الله جل وعلا اراد جل وعلا بهم اليسر والتسهيل. كما قال الله جل وعلا يريد اليسر ولا يريد بكم العسر - 00:34:43

يريد ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا هذي تسمى ارادة دينية يعني من دينه وامره وشرعه تعالى وتقدس وكلها راجعة الى صفاته هذه وهذه كلها من صفات تعالى وتقدس وقوله - 00:35:08

ولا يخرج شيء عن مشيئته المشيئة والارادة الكونية شيء واحد. لا فرق بينهما وقوله ليس في العالم شيء يخرج عن تقديره ولا يصدر عن تدبيره ولا محيد عن القدر المقدور - 00:35:34

ولا ولا يتجاوز ولا يتجاوز ما خط باللوح المسطور يعني ان الذي يقع الكون كله كله قد قدره وشاء. ومعنى ذلك ان الله علم الاشياء كلها قبل وجودها فعلمه محيط بكل شيء - 00:36:01

ثم كتب علمه جل وعلا وهو يقول في اللوح المسطور يعني ان الله كتب علمه في المستقبلات كلها كلمة قبل وجودها فكتبها على هيئتها وصفتها وفي وقتها وبقدرها بلال زيادة ولا نقص - 00:36:30

فتقع كما كتبها وكما علم علمها. في الوقت المحدد لا كل شيء يقع حتى الامور التي تكون تبعا لغيرها مثل حركة العروق ونبضها هذه مقدرة ولا يقع شيء من حركة ولا غيرها - 00:36:55

الا وقد علم او كتبه في الازل والمراد بهذا ان افعال العبادة التي يفعلونها انها مقدرة لله جل وعلا ردا على اهل الباطل الذين يقولون ان الانسان يخلق فعله والسبب في هذا - 00:37:23

انهم ما استطاعوا ان يجمعوا في عقولهم القاصرة بين تقدير الله الازلي وعلمه الشامل وخلقه العام وبين امره الذي يأمر به عبادة ثم يجزيهم على حسب هذا الامر امتثاله او عدم في ذلك - 00:37:51

وقالوا كيف يأمر الانسان مثلا بشيء يعلم انه لا يفعله وقد قدره انه لا يفعله ثم يعاقبه عليه. يكون هذا ظلم هذا قصور وجهل لان الله جل وعلا يأمره على حسب قدرته ومشيئته - 00:38:19

امره بشيء يستطيعه ويقدر عليه وجعل له مشيئة وقدرة يفعل بها بالاختيار باختياره فاذا احجم عن الفعل باختياره بعد مقدور قدرته فهو الملوم عليه اللوم وهذا امر لا بد منه - 00:38:46

الانسان مثلا الاعمى لا يكلف ان يخط ويكتب مصحف وغيره ولا يكلف الانسان ان يطير بالجو بنفسه وانما يكلف بالشيء الذي يستطيعه فاذا عنه قيل انك عاصي فانت تستحق العقاب - 00:39:13

لانه ترك الامر عن اختياره وهو شيء يقدر عليه. فامرنا بعبادته العبادة كلنا يستطيعها مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج والشيء الذي قد يكون غير مقدور جعله الى الاستطاعة. قال ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - 00:39:40

وكذلك الزكاة ما تلزم الا من كان عنده المال كل احد اوجب عليه انه يزكي وانه يبذل المال ولكن والانفقوا مما رزقكم الله هو ينفق من الشيء الذي الله جل وعلا هيأه له - 00:40:11

جعله له هبة من الله جل وعلا بالاسباب التي سببها له واذا امتنع فهو عاصي يستحق العقاب هؤلاء فهم ينظرون الى جانب واحد فقط ثم هؤلاء الذين يقولون هذا القول انقسموا على انفسهم - 00:40:38

مسار قسمين اسم قالوا ان الانسان هو الذي يخلق افعاله. استقلالا بدون قدرة الله فإذا هذا يكون خالقين مع الله معناه وفي هذا صاروا مشركين نسأل الله العافية ابشركم اعظم من شرك الكفار الذين - 00:41:03

جعلوا الشرك للوساطة يعني يدعون عبادا جعلوهم واسطة لهم يدعون لهم ربهم او يشفعون لهم عندهم ان هؤلاء فاجعلوا كل واحد يفعل افعالا لا يقدر الله عليها او لا يفعلها الله - 00:41:27

هذا غلو زائد. نسأل الله العافية اه قسم منهم رد هذا وقال هذا كفر بالله ولكن الانسان الانسان مجبور ومعنا مجبور انه لا قدرة له بل هو بمنزلة الالة التي يديرها من يحركها - 00:41:52

او قالوا بمنزلة الشجرة التي تقلبها الريح من اي جهة جاءت جاءت هذا عكس القول الاول تماما فاذا قابلت بين هذا وهذا تبين لك ان على الاقل ان احدهما باطل - 00:42:22

على الاقل والصحيح انك اليهما باطل وان كان كل واحد معه شيء من الحق ولكن الباطل اغلب والواجب اتباع امر الله جل وعلا ما

قاله وقاله الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يسلم الانسان من هذا وهذا دليل - 00:42:42
على ان العقل لا يستطيع ان يستقل بالهداية لابد ان يهتدي بما اوحاه الله جل وعليك. كما قال الله جل وعلا لنبيه قل ان ظللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي - 00:43:06
فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يهتدي الا بالوحي وكذلك غيره من باب اولى لا يهتدي الا بوحي الله. هذا شيء الشيء الثاني انه لا يقع الا ما اراده الله جل وعلا. ولو اراد الناس غيره ما وقع - 00:43:28
فاذا اراد الله هداية عبد حصلته والا يتولاه فكره وشيطانه وهواه فيظل فقول هؤلاء وهؤلاء كلاهما باطل الله جل وعلا خلق الخلق العقلاء الذين هم محل الامر والنهي وهو خالق لكل شيء - 00:43:49
ولكن هؤلاء جعلهم محلا لامره ونهيه فجعل لهم عقولا وجعل لهم قدرة يستطيعون ان يفعلوا الشيء الذي يؤمرون به بهذه القدرة وجعل لهم ارادة واذا وجدت القدرة والارادة فلا بد ان يوجد المراد - 00:44:20
لهذا ما يقع الا ما يريده الانسان يعني منه الا شيء خارج عن ارادته ثم هذه امور يعني واقعة ظاهرة مع تكبير الله جل وعلا ثم لا يتصور ان التقدير والكتابة انها ترغم الانسان على شيء لا يريده - 00:44:48
لان الله علم وجود هذا الانسان قبل ان يوجد فكتم كتب علمه به سوف يوجد ثم يطيع بارادته وقدرته او يعصي بقدرته وارادته فكتب الله ذلك ولكن توفيق الله من ورا هذا اذا اراد جل وعلا بالانسان خيرا - 00:45:15
حبب اليه الايمان وزينه في قلبه وحسنه وكره اليه ضده. فلهذا امرنا بالدعاء والابتهال والرجوع الى الله جل وعلا كثيرا لان الامر كله بيده هذا الذي يجب على العبد اما اذا نظر الى نفسه وانه - 00:45:41
يفعل كذا ولا يفعل كذا اجعل نفسه شريكا لله فهو يوكل الى نفسه فيضل ولا بد لابد ان يظل هؤلاء هم الذين قصد الرد عليهم بهذه الجمل التي ذكرها هنا - 00:46:00
وهؤلاء اسم منه يسمى القدرية وقسم اخر يسمى الجبرية القدرية لانهم نفوا القدر وقالوا ان الامور مستقبلة بامكان الانسان يفعلها بقدرته وبفعله وخلقه وجعلوا الناس في هذا السواء والكافر والمؤمن عندهم سواء - 00:46:23
وليس لله ايظا فظل عندهم هل للمؤمن ولا الكافر منعه شيئا من فظله وبنوا على ذلك امور كثيرة من الضلالات الكثيرة قالوا انه يجب على الله ان يفعل بالانسان الاصلع - 00:46:48
ان يجب على الله شيء يوجبه بنو ادم فعلى الله وتقدس ولا يجوز ويجب على الله ان يثيب الطائع ويعاقب العاصي. يجب وجوب ولهذا جعلوا هذه من اصوله الفاسدة ويقال ان هذه المسألة يعني مسألة الصالح الاصلح - 00:47:13
انه يجب على الاصلح يقال انها هي السبب الذي انفصل الاشعري عن هذا المذهب الباطن لانهم يقولون انه سأل شيخه شيخه ابو علي الجبائي كبار هذه المقالة يعني احد منظريها - 00:47:39
والذي يؤلفون فيها ويجادلون دونها سأل قال اخبرني عن ثلاثة اخوة مات احدهم صغيرا ومات الاخر كبيرا كافرا والثالث مات كبيرا مسلما فاين مصيرهم في الاخرة قال الصغير في الجنة - 00:48:11
والمسلم في الجنة والكافر في النار قال هل يكون الصغير بمنزلة الكبير المسلم قال لا قال لم قال لان الله جل وعلا لان الكبير صلى وصام وتصدق وجاهد ورفعت درجاته بهذا - 00:48:42
والصغير ما عمل شيء مات صغيرا طفلا وقال الا يحتج على ربه يقول يا رب لماذا ما تركتني اكبر فاصلي فاجاهد اصوم فاحج حتى اصير في درجة اخي قال له يقول الله له - 00:49:08
رأيت الاصلح لك ان اقبضك صغيرا وقال له اذا ينادي ذلك الشقي من جهنم يقول يا ربي لماذا ما قبضتني صغيرا حتى ما اكون في النار وهنا فوقف لم يستطع الجواب - 00:49:35
فدل على ان هذا المذهب باطل وبطلانه من وجوه كثيرة ليس من هذا الوجه فقط ولكن هذا ظاهر فترك هذا القول وهذا المذهب تبع الحق وكم من المناظرات التي تحدث في مثل هذه الاشياء ولكن - 00:49:55

ما يرجع صاحبها هذا لم يرعوي بقي على ما هو عليه كالمناظرة التي حدثت لنظيرها ابي اسحاق الاسمراييين مع الصاحب ابن عباد والصاحب ابن عباد ايضا رأس بالاعتزال كما هو معلوم - 00:50:18

اه قال له ما كان في مجلس كبير دخل عليهم قال سبحان من تنزه عن الفحشاء يعني انك انت تقول ان الله قدر على الكافر الكفر فعذبه وهذه فحشة اجابه على الفور قائلا سبحان من لا يكون في ملكه الا ما يشاء - 00:50:44

ومعناه يقول انت تقول ان الكافر اراد الكفر والله اراد الايمان منه فوجدت ارادة الكافر ولم توجد ارادة الله بمعنى ذلك انه يوجد في الكون ما لا يريده الله وما لا يشاء. وهذا كفر بالله جل وعلا - 00:51:16

وقال له ايريد ربنا ان يعصى؟ فقال له ايعصى ربنا قصرا يعني وهو يريد قال ارأيت ان حكم علي بالردى احسن الي مأسا؟ قال ان كان منعك حقك وقد اسى وان كان منعك فضله فهو يؤتي فضله من يشاء - 00:51:39

شركة كأنما القي ما حجرا لانه ليس عن هذا جواب على كل حال الباطل باطل. وان زخرف وزين بالكلام الذي يزينه به اصحابه فلا بد ان يتبين بطلانه لاهل النظر واهل الاستدلال والفكر - 00:52:00

لكل احد لانهم يلبسون على الناس الذين لا يعرفون هذه الامور واه يعرفون مثلا معاني كلام الله وكلام رسوله وما امر الله جل وعلا به وما امر به رسول وهذا كثير كثير ما يقع ولا يتغيرون عن - 00:52:24

افكارهم ومذاهبهم ما يدل على ان الباطل يرتسخ بالاذهان ثم يوكل الانسان الى نفسه فلا يستطيع ان يهدي نفسه الهداية بيد الله جل وعلا خلاصة هذا ان الله جل وعلا عالم بكل شيء. وعلمه محيط بكل شيء - 00:52:48

فعلم الخلق قبل وجودهم وكتب كل شيء كل حركة مسجلة فهذه الحركات وهذه المكتوب يقع على حسب علم الله وكتابته الازلية. ثم هو جل وعلا هو الخالق واحدة وما سواه مخلوق - 00:53:16

ثم هو جل وعلا اذا شاء شيئا وجد واذا لم يشأ لا يوجد. فاذا هذه عبارة عن امور اربعة عن علم الله من كتابته وعن مشيئته وارادته وعن خلقه ولهذا نقول ان القدر من صفات الله جل وعلا - 00:53:39

وهو من اركان يعني الايمان به من اركان الايمان التي لا بد منها من لم يؤمن به يكون كافرا بالله جل وعلا لهذا يقول جل وعلا يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر - 00:54:05

ان كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وذكر جل وعلا ان كل ما فعلوه انه في الزبر مجبور مكتوب وانه معلوم له جل وعلا في الحديث - 00:54:27

ان الايمان لابد ان يكون بالقدر خيره وشره كما سيأتي الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد يقول السائل هل رؤية الله في العرصات كرؤيته في الجنة - 00:54:53

لا ما يلزم قد تكون للعرصات من الابتلاء والاختبار ولهذا اول ما يرونه لا يعرفون او انه يأتيهم كما ثبت في الصحيحين في صحيح مسلم يأتيهم اذا ذهب الناس يعني اهل النار الى النار - 00:55:11

وبقي المؤمنون ومعهم المنافقون ويأتيهم الله في صورة غير الصورة التي رأوه فيها اول مرة فيقول ما الذي ابقاكم وقد ذهب الناس؟ ويقولون تركناهم احوج ما كنا وان لنا ربا ننتظره فيقول انا ربكم - 00:55:37

يتنكر لهم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيقول هل بينكم وبينه اية ويقولون نعم الصاق ويكشف عن ساقه فيخرون له سجدا فهذا من الابتلاء - 00:55:57

من الابتلاء والامتحان فلا يلزم ان يكون كل الرؤيا في العرصات انها نعيم يعني فيها نعيم وفيها اكرام ولكن ليست كلها. نعم يقول السائل قال الله تعالى الله خلقكم وما تعملون - 00:56:17

كيف يخلق الله ما يعمل العبد هذه الاية القدرية واحتج بها اهل السنة لانها محتملة لهذا ومحتملة لهذا ان قوله وما تعملون يحتمل ان يكون تكون ماء مصدرية ويحتمل ان تكون ماء - 00:56:37

موصولة اذا كانت مصدرية يكون المعنى خلقكم وعملكم وهذا اكون اوضح بان الاعمال مخلوقة واذا كانت موصولة المعنى يكون

خلقكم والذي تعملونه وهذه في الاصنام كما في قصة ابراهيم والذي يعملون هو الخشب والحجارة - 00:56:59
والطين ينحتون ينحتون الحجارة ويعبدونها وكذلك يبنون طينا ويعبدونه ها هو خشب ينجرون ويعبدونه ليكون المقصود ان الله خلق الحجارة والخشب والطين هذا قول المعتزلة الصحيح انها هي موصولة وتدل على ان الانسان وامله كلاهما مخلوق. لا تدل على الباطل - 00:57:27
القرآن لا يدل على الباطل ابدا يعني خلقكم ومادة عملكم وعملكم. كله مخلوق لله جل وعلا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يزاد للعبد في عمره بسبب صلة الرحم - 00:58:00
وقد كتب له في اللوح المرفوظ امرا صلة الرحم مكتوبة في اللوح المحفوظ وكل شيء مكتوب والله يعلم ان هذا يصل فيكون عمره زائدا وقد كتب ويعلم ان هذا قصر عمره بسبب انه - 00:58:22
لم يصل يصل رحمه وقد كتب في الاسباب مكتوبة باللوح المحفوظ فهي من المقدور. لا في اشكال موجود اما قوله جل وعلا وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب - 00:58:42
فيدل على هذا فالذي ينقص من عمره ليس هو المعمر الاول امر اخر مثل ما تقول عندي دينار ونصفه اذا كنت عندي ريال نص ريال النصف ريال هو هو نصف الريال هو نصف الريال الذي معك؟ نعم نصف ريال اخر - 00:59:02
هذا نفس الشيء وقول الله جل وعلا يثبت ما يشاء يمحو الله ما يشاء ويثبت يعني هذا فيها قولان للعلما هادو هما ان هذا في النسخ في نسخ الشرائع وهذا هو الصحيح - 00:59:25
انه الاوامر يثبتها ومنها ما يمحوها من الشرع كما ثبت ان الله جل وعلا يقول ما ننسخ من اية او ننسيها نأتي بخير منها او مثلها والقول الثاني ان هذا في صحف الملائكة الذين يسجلون على ابن ادم - 00:59:45
يثبتون يكتبون كل شيء فاذا كان في اخر النهار وارادوا ان يطووا الصحيفة في اخر النهار ويأتي غيرهم لان الانسان معه في في النهار ملائكة وفي الليل ملائكة. اثنين في الليل واثنين في النهار. دائما معه - 01:00:07
يسجلون علي كان في اخر النهار مهوى الشيء الذي لا فائدة لا عذاب فيه ولا عقاب ولا ثواب مثل خذ الكتاب اعطني الكتاب خذ القلم ما اشبه ذلك هذا يومها - 01:00:26
والشيء الذي فيه الثواب وعليه العقاب يثبت هذا قول اخر الله اعلم وصلى الله وسلم - 01:00:42